Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكائن الواعى الذى يشعر بموجده أو يشعر بالوجود المطلق الكمال أرفع من الكائن الواعى الذى لا يعى غير ذاته أو ما حوى من المحسوسات .

فاذا كانت قدرة الإيجاد تختلف باختلاف طبقات الوجود فأقرب الكائنات إلى الله هو الكائن الذى يعى ذاته ويعى موجده ، ويستمد منه قبسا من القدرة الإلهية يقصر عنه من دونه من هذه الكائنات .

ووعى الموجود لموجده كذلك درجات : فمن كان أكمل وعيا كان أكمل اقتباسا من قدرة الله وأقرب لياذا به وبحكمته وتدبيره وعمله . ولا يعقل أن تخلو الكائنات الروحية من هذه الفوارق ، ولا يعقل أن تكون بينها هذه الفوارق عبثا كأن وجودها وعدمها سواء ، ولا يعقل أن يكون منها ما هو أقرب إلى الله ولا يقدر على شىء يختص به فى أحداث هذا الكون على نحو يناسب القرب من قدرة الله ، وهو تأثير العقل أو تأثير الروح .

فجدوى الصلاة لا تنفى نظام الكون . لأن المصلحين جزء من الكون وجزء من نظامه . بل بطلان جدوى الصلاة ينفى وجود الإله الذى يخلق النظام خلقا ولا يقوم بين منظماته مقام الآلة التى لا فرق فيها بين أن تدار وأن تدير .

* * *

أما فلسفة القرآن فى إثبات وجود الله فهى جماع الفلسفات التى تمخضت عنها أقوال الحكماء فى هذا الباب .

وأشهر الحجج التى اعتمدت عليها الفلسفة الالهية ثلاث ، وهى برهان الخلق المعروف عند الأوروبيين بالبرهان الكونى : Comologieal Argument وبرهان النظام المعروف عندهم ببرهان الغاية أو القصد Teleological Argument

وبرهان الاستعلاء والاستكمال المعروف عندهم ببرهان القديس انسلم أو Ontological Argument

وفحوى برهان الخلق أو البرهان الكونى أن المتحركات لابد لها من محرك لا تجوز عليه الحركة ، وأن الممكنات لابد لها من موجد واجب